وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

أَلفاظُ النَّباتِ في العَرَبِيةِ

دِراسَةٌ مُعْجَمِيَّةٌ مُوازَنَة

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل

شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

من الطالب

محمد جواد كاظم

بإشراف

أ.د. حسين إبراهيم مبارك

١٤٤٢هـ ٢٠٢١م

الفصل الأول

وسائل تفسير المعنى المعجمي

لألفاظ النبات

توطئة

إن من يطلع على الدراسات المتعلقة بوسائل التفسير المعجمي يجد ومن دون أدنى شك أَن أهم من كتب عنها هو ما كتبه الدكتور محمد أحمد أبو الفرج ، في كتابه: (المعاجم العربية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث)(١) ، الذي قسَّمه على بابين: تحدث في الأول عن توضيح معنى المعجم ، والكلمة ، والمعنى ، وخصص الآخر للحديث عن المعجمات العربية ، وفصل القول عن الأصول الثلاثة ، التي عدها أساس المعجم ، وهي: اللغة التي يأخذ منها المعجم ، وطريقة ترتيب الكلمات ، وترتيب فروعها داخله ، ثم تحدث عن الشرح الذي يقدمه المعجمي وطريقته في ذلك ، ودرس هذه الأصول من ناحيتين: ناحية الماضي ، المتمثل بالمعاجم القديمة ، وناحية المستقبل ، وهو ما يتطلع إليه وما تمثله الدراسات الجديدة في علم اللغة(٢).

وفكرة البحث عن معنى اللفظة لم تكن موجودة قبل الإسلام ، ولم يكن أي ظهور للمعجم في ذلك الوقت؛ لأن العرب كانوا يعتمدون على الرواية الشفوية دون الكتابة ، فلم تكن بهم حاجة إلى التدوين ؛ لفصاحتهم وبلاغتهم(٣).

وأحصى الدكتور محمد أحمد أبو الفرج وسائل التفسير في خمسة أمور: الأول: التفسير بالمصاحبة، والثاني: التفسير بالمغايرة، والثالث: التفسير بالترجمة، والرابع: التفسير بالسياق ، والخامس: التفسير بالصورة ، وقد اعتمد الدكتور أبو الفرج في تحديد وسائله هذه على (فيرث) في نظرياته، كما صرح نفسه بذلك(٤)، وقد نبه المستشرق (وليم ورل) على إن اللغة العربية لم تتقهقر أمام أية لغة أخرى من اللغات

---

(١) يُنظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث:١٠٢.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ٥-٦.

(٣) يُنظر: المعاجم العربية قراءة أولية: ٧.

(٤) يُنظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١١٩.

التي احتكت بها[١] ، ثم جاء الدارسون من بعدهما واعتمدوا على تقسيماتهما أيضا في بيان طرائق المعاجم في تفسير المعنى[٢]، وعند استقصاء وسائل تفسير المعنى المعجمي المتعلقة بألفاظ النبات، وجدناها لا تخرج عن الوسائل التي حددها المستشرق (فيرث)، ومن جاء بعده من الباحثين ؛ لذلك ارتأينا ان نقسِّم وسائل التفسير المعجمي لألفاظ النبات وفق ما حددوه من آليات ووسائل وعلى النحو الآتي:

أولاً: التفسير بالمغايرة:

يقصد بهذا الأسلوب أن يشرح المعجمي معنى اللفظة ، أو الكلمة ، أو المادة المعجمية ، ثم يذكر مادة ، أو كلمة أخرى تغايرها ؛ ليتضح معناهما كلاهما ، وهو ما يسمى (التعريف بالضد) وقد أشار إليه وينرج (Weinreich) بوصفه وسيلة مهمة من وسائل تفسير المعنى[٣].

ومن المؤكد أن اللغويين العرب لم يغفلوا هذا النوع من التفسير ، ولا شك أنهم تنبهوا إليه قبل الغربيين ؛ لحسهم اللغوي العالي الدقيق ، والدليل على ذلك أن العالم اللغوي (بلومفيلد) اعترف بصعوبة تفسير لفظ مثل (الحُب)[٤] ، في حين أَن ابن منظور وصفه بأبسط عبارة وهي: (الحب نقيض البغض)[٥] ، وقد قسم الدكتور محمد أحمد أبو الفرج هذه الوسيلة على ثلاثة أقسام[٦] وهي: المغايرة التامة (في المعنى وأصل الكلمة)، والناقصة (في المعنى أو الصيغة، او فيهما دون الأصل) ، ثم أضاف عليها قسما ثالثا وهو: المغايرة بالمجاز، والوسيلة الاولى من غير الممكن تطبيقها على

(١) يُنظر: سيدة اللغات: ٤٨.

(٢) يُنظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث مقدمة المؤلف:٥ ، والمصاحبة في التعبير اللغوي: ٦١.

(٣) يُنظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١٠٢.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ١٠٣.

(٥) لسان العرب (حبب): ٢٨٩/١.

(٦) يُنظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١٠٢.

ألفاظ النبات ؛ فهي غالبا ما تستخدم عبارات (نقيض ، وضد ، وخلاف ، والذي لا)[١] ، كما يقال الليل ضد النهار ، والحق ضد الباطل ، وهذا لا يمكن تطبيقه في ألفاظ النبات؛ أذ سيكون شرحنا لوسيلة المغايرة الناقصة بأقسامها الثلاث، ثم التفسير بالمجاز وعلى النحو الآتي:

١ – المغايرة بالصيغة فقط:

ويراد بها تغيير تصاريف اللفظة ليتغير معناها[٢]، وترد هذه الوسيلة أغلب الأحيان في بعض المعجمات الواسعة ، كالمحيط في اللغة للصاحب بن عباد (ت:٣٨٥هـ) ، وقد ترد أيضا في المعجمات المختصرة ، كالقاموس المحيط للفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ) ، ولا يكاد يخلو معجم عربي من التفسير بهذه الوسيلة مع تفاوت بينها ، إذ يذكر المعجمي المادة المعجمية ، ثم يبدأ بتقليبها وتغيير حركاتها وسكناتها وصيغتها ، ومع كل تغير يذكر للفظةِ معنى مغايراً عما كانت عليه ، فيكون التغير في صيغتها فتتعاقب معاني المواد المعجمية طبقاً لتغير صيغة المادة[٣].

ومن أمثلة المغايرة بالصيغة في ألفاظ النبات ما ذكره المعجميون من أن (النُّقْدَةُ): شجرة وجمعها (نُقْدٌ) ، وهو من نَباتِ السَّهْل يشبه البَهْرَمانَ، و(النَّيْقُدَانُ): شجر مر تأْكله الإبل. و(النُّقْدُ): نبت صغير له ورق[٤].

٢ – المغايرة بالمعنى فقط:

وفي هذه الوسيلة يتغير المعنى فقط ، وتبقى اللفظة أو المادة المعجمية على حالها ، فالمادة الواحدة تشير إلى أكثر من معنى ، فيذكر المعجمي المادة ، ثم يتبعها بمعانيها بحسب معرفة العربي لها.

---

(١) يُنظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١٠٣.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه :١٠٥.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه: ١٠٥–١٠٦.

(٤) يُنظر: الزاهر في غريب الفاظ الشافعي: ١٠٦ ، والمحيط في اللغة: (نقد): ٤٦٣/١ ، والمحكم والمحيط الاعظم: ٣١٧/٦.

والتمثيل لهذه الوسيلة كثير في المعاجم العربية من ذلك ما جاء في العين من أن (السَّنا) مقصور: حد منتهى ضوء البدر والقمر ، وباللفظ نفسه هو نبات له حمل إذا يبس فحركته الريح سمعت له زجلاً[١]، ومن أمثلته (الثيل): جراب ذكر البعير، وجمل أثيل: عظيم الثيل، والثيل: نبات يشتبك في الأرض ، والثيل: حشيش[٢] ، فهنا دلت اللفظة نفسها على عدة معانٍ ، وهو ما يعرف بالعربية بالمشترك اللفظي[٣].

وقريب منه ما جاء عن العرب من أن (العبيثران): الشر، يقال: كان بينهم عبيثران ، والعبيثران: نبات يشبه الشيح[٤]، ومما يشبهه (العُرمُض) فقد وصفه أصحاب المعجمات بأنه رخو أخضر كالصوف في الماء المزمن ، وأصله نبات ، والعرمض أيضاً: شجرة من شجر العضاه ، لها شوك أمثال مناقير الطير ، وهو أصلبها عيداناً، ويقال لصغار شجر الأراك (عُرمُض) ، كذلك هو من شجر السدر صغاره[٥] ، وذكروا للـ(العِتر) معانٍ عدة منها: عترة الرجلِ: أصله ، وعترته: أقرباؤه من ولده ، وولد ولده ، وبني عمه ومنه قوله (ﷺ): ((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم الثَّقَلين: كتاب الله وعِتْرتي أهل بَيْتِي))[٦]، وعترة المسحاة: خشبتها ، والعترة: بقلة إذا طالت قطع أصلها، فيخرج منه لبن[٧]، فهنا بقيت اللفظة على ما هي عليه من أصول وتعددت معانيها المعجمية ، ومنه (العُتْرُفَان) وهو الديك ، ونبت عريض من نبات الربيع[٨].

---

(١) يُنظر: العين :٣٠٣/٧ ، والصحاح: ٢٣٨٣/٦ ، ولسان العرب: ٢٢٣/١٣ (سنا).

(٢) يُنظر: العين: ٢٤٠/٨ ، والصحاح: ١٦٥٠/٤ ، ومجمل اللغة: ١٦٥ (ثيل).

(٣) يُنظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٣٨٠/١.

(٤) يُنظر: الجيم: ٣٠٨/٢ ، وتهذيب اللغة: ٢٣١/٣ ، وتاج العروس: ٥١٢/١٢ (عبثر).

(٥) يُنظر: العين: ٣٢٥/٢ ، وتهذيب اللغة: ٢١١/٣ ، والتكملة والذيل: ٧٨/٤ (عرمض).

(٦) المستدرك على الصحيحين: ١٦٠/٣.

(٧) يُنظر: العين: (عتر): ٦٦/٢ ، والزاهر: ١١٨/٢ ، وتهذيب اللغة: (عتر): ١٥٧/٢.

(٨) يُنظر: تهذيب اللغة: ٢٢٨/٣ ، ولسان العرب: ٢٣٣/٩ ، وتاج العروس: ١٢١/٢٤(عترف).

ومن أمثلة دلالة اللفظة على أكثر من معنى قول الخليل: (العرجون: أصل العذق، وهو أصفر عريض يشبه الهلال إذا انمحق، والعرجون: ضرب من الكمأة قدر شبر أو دون ذلك، وهو طيب ما دام غضاً رطباً والجمع العراجين)(١)، ولم يخرج أغلب المعجميين في تفسير اللفظة ، أو المادة هذه عما ذكره الخليل ، إذ تابعوه ونقلوا عنه كل ما قال(٢).

وجاء عن العرب أن (القَضْب): الفصفصة الرطبة ، والقضب: كل شجرة سَبَطَت أغصانها ، والقضب: قطعك للقضيب ونحوه(٣) ، وعن الصاحب ابن عباد أن (اللَّحَقُ): كل شيء لحق شيئا ، أو ألحقته به من نبات وكرم ومن حمل نخل، وهو أن يرطب ويتمر ، ثم يخرج في بعضه شيء أخضر قل ما يرطب حتى يدركه الشتاء ، واللَّحَقُ: ما زرع بماء السماء، والجميع: الألحاق ، واستلحق القوم: زرعوا الألحاق ، واللَّحَقُ من الناس: الذين يلحقون بقوم بعد مضيهم(٤) ، فهنا أورد الصاحب بن عباد ثلاثة معانٍ لهذه اللفظة مع احتفاظ المادة بحروفها الأصول.

ومن أمثلة دلالة اللفظة على أكثر من معنى ما جاء عنهم في دلالات (الجَزْر): وهو انقطاع المد ، والجَزْر: كل شيء مباح للذبح، الواحدة جَزْرَة. والجَزَرُ: نبات ، الواحدة جَزَرَةٌ(٥)، وذكروا أن (السَّلْبُ): السير الخفيف السريع، وبالكسر: أطول أداة الفدان، وككتف: الطويل، والخفيف، وبالتحريك: شجر طويل، ونبات(٦) ، فهذه اللفظة دلَّت على كل هذه المعاني وما تغير منها حركاتها فقط ، فهنا يغير المعجمي حركات اللفظة ؛ لتعطي معنىً جديد مع كل تغيير، وقالوا أيضاً إن (العُنْبُب) كجندب: كثرة

(١) العين: (عرجن) ٣٢٠/٢.
(٢) يُنظر: تهذيب اللغة: ٢٠٥/٣ ، ولسان العرب: ٢٨٤/١٣ ، وتاج العروس: ٣٩٦/٣٥ (عرجن).
(٣) يُنظر: العين: ٥٢/٥ ، وجمهرة اللغة: ٣٥٥/١، وتهذيب اللغة: ٥٢/٥ (قضب).
(٤) يُنظر: العين: ٤٨/٣ ، وتهذيب اللغة: ٣٦/٤ ، والمحيط في اللغة: ١٦٧/١(لحق).
(٥) يُنظر: العين: ٦٢/٦ ، وجمهرة اللغة: ٤٥٥/١ ، والمحيط في اللغة: ٩٢/٢ (جزر).
(٦) يُنظر: العين: ٢٦١/٧ ، والقاموس المحيط: ٩٨ ، وتاج العروس: ٧٠/٣ (سلب).

الماء، وواد، ونبات[١] ، ووصف المعجميون (القُطْبَة): بأنه نصل الهدف، ونبات أيضاً[٢].

٣- المغايرة بالصيغة والمعنى:

تختلف هذه الوسيلة في تفسير المادة المعجمية عن سابقتيها بتغير كلا اللفظين ، فتتغير في كل مرة الصيغة والمعنى ، أو المادة وتفسيرها ، أو المفسَّر والمفسَّر به ، فكلما طرأ تغير على المادة انعكس ذلك على معناها[٣] ، ولتوضيح هذه الوسيلة نمثل لها بما جاء من تفسيرات في المعاجم العربية ، فمن أمثلة ذلك ما جاء منها في تفسير الفاظ النبات ما نقلوه في تفسيرهم لمادة (سَمَقَ) ، إذ ذكروا أن سَمَقَ يَسْمَقُ سُمُوقًا للشيء إذا طال في السماء، وكل ما طال من نباتٍ فهو سامق[٤].

ومن أمثلة تغير المعنى لإختلاف اللفظ ما أورده الخليل من أن (الحِلْس): ما ولي البعير تحت الرحل، والحِلس للبيت: ما يبسط تحت حر المتاع من مسح وغيره ، وعشب مستحلَس: ترى له طرائق بعضها فوق بعض لتراكمه وسواده[٥] ، وزاد البَنْدَنِيْجِي معنى آخر له ، فذكر أن الحلس: النظير يقال: لست من أحلاسك: أي من نُظرائك[٦]، ولما تغيرت الصيغة إلى اسم المفعول (مُسْتَحْلَس) ، صارت تؤدي دلالة جديدة ، وهي العشب المتراكم الكثيف على شكل طبقات لا تكاد ترى طرائقه ، والذي يظهر إن الحلس في أصله لفظ يطلق على كل ما يُفتَرش في البيت، أو على ظهور الدواب ، أو ما غزر من العشب على سطح الأرض ، كما جاء عن العرب أنهم

---

(١) يُنظر: تهذيب اللغة: (عبب): ٨٦/١ ، والقاموس المحيط: (عب): ١١١، وتاج العروس: (عنبب): ٤٤٢/٣.

(٢) يُنظر: المنتخب: ٦٧٧ ، وتهذيب اللغة: ٢٧/٩ ، والقاموس المحيط :١٢٦(قطب).

(٣) يُنظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١٠٥.

(٤) يُنظر: النوادر في اللغة: ٥١٣ ، والمحكم: ٢٥٣/٦ ، ولسان العرب: (سمق):١٦٣/١٠.

(٥) يُنظر: العين: ١٤٢/٣ ، وتهذيب اللغة :١٨١/٤ ، والصحاح: ٩١٩/٣ (حلس).

(٦) يُنظر: التقفية في اللغة: ٤٥٥.

وصفوا قوما يريدون القتال فقالوا: هم حلسون بالقتال: أي لا يريدون غيره[١].

وجاء في مادة (نخل): أن النخلة: شجرة التمر، والجماعة: نخل، ونخيلة: موضع بالبادية ، وذات نخل: موضع بالعراق، وبطن نخلة بالحجاز، والنخل: تنخيل الثلج والودق ، وإذا نخلت أشياء لتستقصي أفضلها قلت: نخلت وانتخلت ، فالنخل: التصفية، والانتخال: الاختيار لنفسك، أفضله وهو التنخل أيضاً[٢].

وجاء في المعجمات أن (الجَدْف): نبات اليمن ، تأكله الإبل فلا تحتاج معه إلى الشرب[٣] ، فهو بصيغة المصدر نبت خاص بالإبل ، تأكله فيغنيها عن الماء ، وإذا انتقلت إلى الصيغة الفعلية فقلت: (جَدَّفَ) الملاح يجدف بالمجداف ، فتغير الصيغة أدى الى إكتسابها دلالة جديدة ، وهي خشبة في رأسها لوح[٤] ، وتغيير الصيغة إلى منتهى الجموع (المجادف) على زنة (مَفَاعل) ، فيها دلالة جديدة وهي السهام ، وواحدها مجدف[٥] ، ومن تغير المعنى بتغير الصيغة قولهم: أجدف على زنة (أفعل) للطائر إذا كسر من جناحيه ثم مال فيختل طيرانه ، فيقال عنه جدف يجدف فهو أجدف الجناح: أي قصيره[٦] ، وإذا ضعَّفت الصيغة فصارت على زنة (فعَّل تفعيلاً) نحو جدف تجديفاً فسرها المعجميون بمعنى رجل جحد ما أعطاه الله[٧] ، ومنه قوله (ﷺ) :(لَا تُجَدِّفُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى)[٨] ، وإذا تعدى بحرف الجر (على) اكتسب معنى

(١) يُنظر: الجيم: ١٦٢/١.

(٢) يُنظر: العين: ٢٦٤/٤ ، وتهذيب اللغة: ١٦٧/٧ ، ولسان العرب: ٦٥٢/١١ ، وتاج العروس: ٤٦٧/٣٠ (نخل).

(٣) يُنظر: العين: ٨٦/٦ ، وجمهرة اللغة: ٤٤٨/١ ، وديوان الأدب: ٢٢٠/١ (جدف).

(٤) يُنظر: تهذيب اللغة: ٣٥٤/١٠ ، ومجمل اللغة: ١٧٩ ، ومعجم متن اللغة: ٤٨٩/١ (جدف).

(٥) يُنظر: المحيط في اللغة: ١٠٢/٢ ، ومعجم متن اللغة: ٤٨٩/١ (جدف).

(٦) يُنظر: تهذيب اللغة: ٣٥٤/١٠ ، والصحاح: ١٣٣٥/٤ (جدف).

(٧) يُنظر: تهذيب اللغة: ٣٥٤/١٠ ، والصحاح: ١٣٣٥/٤ ، ومجمل اللغة: ١٧٩ ، ومعجم متن اللغة: ٤٨٩/١ (جدف).

(٨) غريب الحديث لابن قتيبة: ٧٣٥/٣ والصحاح: ١٣٣٦/٤ (جدف).

جديداً ، وهو التضييق يقال: لا تجدف علي: أي لا تضيق علي[١] ، ومصدره (تفعُّل) يدل على التفاقر ، وهو أيضا: الصوت في العدو[٢] ولها معانٍ أخرى ذكرها المعجميون ، وكلما تغير بناء الصيغة فيها صارت تعطي دلالة جديدة ، وفي هذه اللفظة صورة واضحة على طريقة تفسير اللفظ بتغيير الصيغة ، فاتضح أن الصيغة كلما تغيرت أعطت معنىً جديداً قد يكون له علاقة بالمعنى الاصلي ، الذي من أجله وضعت له الكلمة ، وقد لا تكون بينهما أية رابطة معنوية ، ورجل مجدوف اليدين: أي بخيل ، وظباء جوادف الخطا: أي قصيرة الخطا[٣] ، وهنا تتغير في كل مرة صيغة المادة المعجمية ويتغير معها المعنى.

٤- المغايرة بالمجاز:

هذا النوع من المغايرة يعتمد على تبيين الحقيقة من المجاز في استعمال المادة المعجمية ، وأكثر معجم يُعنى بهذا النوع من التفسير: هو أساس البلاغة ، ولا تخلو المعاجم العربية الأُخرى من التفسير المجازي لبعض الألفاظ[٤].

من ذلك ما ذكره المعجميون من أَن (الأسَل): نبات له أغصان كثيرة دقاق، لا ورق له، ولا يكون أبداً إلا وفي أصله ماء راكد ، يتخذ منه الغرابيل بالعراق ، الواحدة: أسلة، وجمعه (الأسل) ، ويسمى القنا أسلا ؛ تشبيها بطوله واستوائه[٥] ، وهنا انتقل من وصفه لهذا النبات إلى معنىً مجازي ، وهو تسمية القنا أسلا ؛ لشبهه بطوله واستواءه ، وهو من المجاز ، فالقنا يصنع من كثير من الشجر ، ومن الأمثلة على ذلك أيضاً (الرَّتَمُ): وهو خيط يعقد على الإصبع أو الخاتم للعلامة ، وهي الرتيمة ،

---

(١) يُنظر: المحيط في اللغة: (جدف): ١٠٢/٢.

(٢) يُنظر: تهذيب اللغة:٣٥٤/١٠ ، ومجمل اللغة: ١٧٩ ، ولسان العرب: ٢٣/٩ (جدف).

(٣) يُنظر: المحيط في اللغة: ١٠٢/٢ ، ولسان العرب: ٢٣/٩ ، وتاج العروس: ٧٢/٢٣ (جدف).

(٤) يُنظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١٠٥-١٠٦.

(٥) يُنظر: العين: ٣٠١/٧، وتهذيب اللغة: ٥٢/١٣ ، والمحيط في اللغة: ٢٧٦/٢، والصحاح: ١٦٢٢/٤(اسل).

والرتمة: نبات من دق الشجر، ومن دقته شبه بالرتم[١] ، والعرب كانت إذا أوصت أحدا ذاهباً إلى السوق بحاجة لهم عقدوا خيطاً على إصبعه ؛ تذكيراً له بحاجتهم واسم ذلك الخيط (الرتم) ، ثم انتقلت التسمية مجازاً الى هذا النبات ؛ لدقته[٢].

ومن ذلك (خَلَسَ) الشيء من يده واختلسه ، وطعنة خلس ، وهذه خلسة فانتهزها: أي فرصة ، ومن المجاز قالوا: نبات خليس ومخلس أي: اختلط يابسه[٣] كما قالوا: نبت لهم الصيف: يريدون به نبات الصيف على المجاز[٤] ، وكذا نبات الربيع قال الحارث بن دوس الأيادي:

قَـــوْمٌ إِذا نَبَـــتَ الرَّبِيـــعُ لَهُـــم ** نَبَتَـــتْ عَـــدَاوتُهم مَـــعَ البَقْـــلِ[٥]

ثانياً: التفسير بالترجمة:

١- تفسير الكلمة بكلمة

وهذا النوع من التفسير كثير في المعجمات العربية ، وهو أن يذكر المعجمي لفظ النبات ويفسره بكلمة واحدة ، كأن يقول هو نبات ، أو نبت ، أو شجرة ، أو عشبة ، أو بقلة، من ذلك تفسيرهم الجزر بأنه نبات[٦]، والشبرمان: نبات[٧]، والعرتن: نبات[٨] ، والجزل: نبات أو الحطب اليابس[٩]، والقرمل: نبات[١٠]، والإسنام: نبات[١] ، ومنه

---

(١) يُنظر: العين: ١١٨/٨، وتهذيب اللغة: ١٩٩/١٤ ، وأساس البلاغة: ٣٣٦/١ (رتم).

(٢) يُنظر: تهذيب اللغة: ١٩٩/١٤(رتم).

(٣) يُنظر: ديوان الأدب: ٤٠٨/١ ، والمخصص: ١٢٧/٣ ، وأساس البلاغة: (خلس): ٢٦١./١

(٤) يُنظر: أساس البلاغة: (صيف): ٥٧٠/١.

(٥) البيت بلا نسبة في غريب الحديث لابن قتيبة: ٣٧٠/١ ، والصحاح: (بقل): ١٦٣٦/٤ ، وشمس العلوم: ٥٨٩/١ ، وخزانة الأدب: ٥٠/١.

(٦) يُنظر: العين: ٦٣/٦ ، وجمهرة اللغة: ٤٥٥/١ ، وشمس العلوم: ١٠٨٠/٢(جزر).

(٧) يُنظر: العين: (شبرم): ٣٠٣/٦ ، وتاج العروس: (شبم): ٤٥٣/٣٢.

(٨) يُنظر: الجراثيم: ٥٦/٢ ، وتهذيب اللغة: ٢٠٤/٢ ، ولسان العرب: ٢٨٣/١٣(عرتن).

(٩) يُنظر: المنجد: ١٦٦، والمحكم والمحيط الأعظم: ١٩٢/٧.

(١٠) يُنظر: جمهرة اللغة: ٥٦٨/١، وديوان الأدب: ٢٩/٢، وشمس العلوم: ٥٤٤٥/٨ (قرمل).

قولهم الضهيأ: شجرة[٢] ، فلم يذكر لنا المعجميون أكثر من كلمة واحدة في تفسير كل واحدة من هذه المواد اللغوية.

ومن ذلك ما جاء عنهم من أن (السِّلْقُ): نَباتٌ[٣] ، ففسروه بكلمة ولم يزيدوا عليها، كذلك فعلوا في وصف (القُطْبُ) والقُطْبَةُ بانه نَبات[٤] ، والرَّقْمَةُ: نَباتٌ[٥] والجِرْجِير: نبات[٦] ، والخربصيصة: نبات[٧] ، والإقاة: شجرة[٨] ، وذكر الفيروزآبادي أن البخراء: نبات[٩] ، واليُهَيَّرَى، مقصوراً: نبات، أو شجر[١٠].

٢- تفسير الكلمئة بأكثر من كلمة:

وهو النوع هو الغالب على المعجمات وكتب اللغة ، فيذكرون لفظ النبات ، ثم يبينون نوعه ، أو صفته ، وصفة ورقه ، وساقه ، نزولاً إلى أرومته التي تحت الارض ، وغالباً ما يتبع ذلك استخداماته ، من ذلك ما جاء في وصفهم لـ(السُّلَّجُ) ، فذكروا أنه نبات رخو من دق الشجر[١١] ، ومنه (النصي): وهو نبات من أفضل المراعي، ،

---

(١) المحيط في اللغة:(سنم): ٢٦٨/٢، والمخصص: ١١٢/٥، وشمس العلوم: (اسنام): ٣٢٢٠/٥.

(٢) يُنظر: الألفاظ لابن السكيت: ٢٢٩، والصحاح (ضهى): ٢٤١٠/٦، وشمس العلوم: (ضهيأ): ٤٠١٠/٦.

(٣) يُنظر: تهذيب اللغة: ٣١٠/٨، والمحيط في اللغة: ٤٤٨/١ ، ولسان العرب: ١٦٢/١٠(سلق).

(٤) يُنظر: المنتخب: ٦٧٧، والمحيط في اللغة: (قطب): ٤٥٨/١، وشمس العلوم: (قطبة) ٥٥٣٨/٨.

(٥) المحيط في اللغة: (رقم): ٤٧٧/١ ، والمحكم: ٤٠٨/٦.

(٦) يُنظر: المنتخب: ٤٦٤ ، وديوان الأدب: ١١٣/٣ ، وشمس العلوم: ٩٥٤/٢ (جرر).

(٧) يُنظر: شمس العلوم: ١٧٦٨/٣ ، ولسان العرب: (خربص): ٢٤/٧، ومعجم متن اللغة: (خرب): ٢٤٥./٢

(٨) العين: ٢٣٥/٥ ، ولسان العرب: ٢٣٩/١٤ ، وتاج العروس: ٨٨/٣٧ (أقا).

(٩) يُنظر: المخصص: ٢٧٢/٣ ، والقاموس المحيط: (بخر): ٣٤٧.

(١٠) يُنظر: القاموس المحيط: (هيرة): ٤٩٩ ، وتاج العروس: (هير): ٤٥٢/١٤.

(١١) يُنظر: العين: ٥٤/٦، وتهذيب اللغة١٠:/٣١١ (سلج)، والمحكم والمحيط الأعظم: ٢٧٥/٧.

واحدته (نصية) وورقه كورق الزرع شديد السبوطة[١] ، ومن أمثلته (الجَدَف): وهو نبات يكون باليمن تأكله الأبل فلا يحتاج معه إلى شرب[٢] ، ومنه (الفُجْلُ): وهو أرومة نبات يكون لآكله جشاء خبيث[٣]، و(الفَيجَن): من نبات الربيع يقتلعها الصبيان فيأكلون أصولها[٤] ، و(الزَّرير): نبات له نور أصفر يصبغ به[٥] ، و(الراء): قيل هو من نبات السهل ، وقيل من نبات الجبل ، وهو شجر أبيض على قدر الإنسان جالساً ، وله ثمر أبيض ، رقيق ، يحشى به بدائد الرحل[٦].

ومنه (الطرثوث): وهو نبات كالفطر ، مستطيل ، دقيق ، يضرب إلى الحمرة ، وهو دباغ للمعدة، منه مر، ومنه حلو، يجعل في الأدوية، والجميع: طراثيث[٧] ، ووصفهم (السَّنَعْبُق): بانه نبات ينبت في الصخر ، فيتدلى حبالاً خضراً ، لا ورق له ، وله نور مثل نور الدفلى ، لا يأكله شيء ، ولا يجرسه النحل ، رائحته خبيثة ، وإذا قُصِف منه عود سال منه ماء صاف لزج[٨] ، وذكروا أن (اللَّوف): نبات له ورقات خضر رواء طوال جعدة ، تنبسط على الأرض ، وفي وسطها قصبة ، وفي رأسها ثمرة ، وله بصل يتداوى به ، ونباته في أول الربيع[٩].

---

(١) يُنظر: العين: (نصو): ١٥٩/٧ ، والمحكم والمحيط الأعظم: ٣٦٣/٨.

(٢) يُنظر: العين: (جدف): ٨٦/٦ وغريب الحديث للقاسم بن سلام: ٤٢/٢ وديوان الأدب: ٢٢٠/١ (جدف).

(٣) يُنظر: العين: ١٢٨/٦، وتهذيب اللغة: ٥٨/١١ ، ولسان العرب: ٥١٥/١١ (فجل).

(٤) يُنظر: العين: (فجن): ١٤٦/٦، وتكملة المعاجم العربية: (فيجل): ١٤٢/٨.

(٥) يُنظر: العين: ٣٤٨/٧ ، وتاج العروس: ٤٢٢/١١ ، ومعجم متن اللغة: ٢٧/٣ (زرر).

(٦) يُنظر: المخصص: ٢٤٠/٣ ، وتاج العروس: (راء):٢٥٥/١.

(٧) يُنظر: العين: ٤١١/٧ ، وجمهرة اللغة: ٤٢٠/١ (طرث)، والمخصص: ٢٨٣/٣.

(٨) يُنظر: الصحاح: (سعبق): ١٤٩٦/٤ ، والمخصص: ٢٣٧/٣ ، والقاموس الحيط: (سنعبق): ٨٩٤.

(٩) يُنظر: المخصص: ٢٣٨/٣، والتكملة والذيل: ٥٦٥/٤، ولسان العرب: ٣٢٢/٩ (لوف).

وقد يتخذ تفسير المادة المعجمية مذهباً وسطاً بين الإيجاز والإسهاب ، فيفسرون اللفظة بعدد من الكلمات ، ومن امثلته (العَرَادَةُ): وهو ضرب من نبات الربيع ، وحمض تأكله الابل[١] ، و(العوف): نبات طيب الريح[٢] ، و(البُهمى): نبات ينبت في السهل[٣]، و(الحُلَمة): نبات ينبت في السهل[٤] ، و(العرفج): نبات من نبات السهل[٥]، و(العرتن): نبات يدبغ به[٦]، و(العشرق): نبات أحمر طيب الرائحة تستعمله العرائس[٧]، و(الكتأة) بالهمزة: نبات كالجرجير ، يطبخ فيؤكل[٨]، وقولهم (الخفج): نبات ينبت في الربيع، وهي بقلة شهباء ، لها ورق عظام عراض[٩]، و(الخطر): نبات يُخْتَضَبُ به مع الحناء[١٠] ، و(الضَّريع): نبات أخضر منتن خفيف، يَرمي به البحر[١١].

(١) يُنظر: العين: (عرد): ٣٢/٢، وغريب الحديث للحربي: ٦٩٧/٢ ، ولسان العرب: (عرد): ٢٨٨/٣.

(٢) يُنظر: المنجد: ٢٧٢ ، والقاموس المحيط:٨٣٩ ، وتاج العروس: ٢٤/ ١٩١ (عوف).

(٣) يُنظر: الزاهر: ٢٥٧/٢ ، وتهذيب اللغة: (بهم) ١٧٩/٦ ، وشمس العلوم: (بهمى): ٦٤٦/١.

(٤) يُنظر: العين: ٣٢٣/١ ، وتهذيب اللغة: ٤٥/٢ (سعد) ، والأضداد لابن الأنباري: ٥.

(٥) يُنظر: العين: (عرفج) ٣٢٢/٢ ، وديوان الأدب: ٢٤/٢ ، والصحاح: (عرفج): ٣٢٩/١.

(٦) يُنظر: المنتخب: ٤٦٤ ، وتهذيب اللغة: (عرن): ٢٠٤/٢ ، والمخصص: ٤٠٦/١.

(٧) يُنظر: العين: ٢٨٦/٢، وتهذيب اللغة: ١٧٧/٣، والصحاح: ١٥٢٦/٤(عشرق).

(٨) يُنظر: العين: (كتأ): ٣٩٨/٥، والمحيط في اللغة: (كتو): ٦٠/٢، وتاج العروس: (كتأ):٣٨٢/١.

(٩) يُنظر: العين: (خفج): ١٦٣/٤ ، والمخصص: ٢٤٤/٣ ، والتكملة والذيل: (خفج): ٤٢٣/١.

(١٠) يُنظر: الصحاح (خطر): ٦٤٨/٢، والمخصص: ٢٤٦/٣، والمحكم والمحيط الأعظم: ١١٠/٥.

(١١) يُنظر: التقفية في اللغة: ٥٥٠ ، ومقاييس اللغة (ضرع): ٣٩٦/٣ ، والمحكم والمحيط الأعظم: ٤٠٤/١.

ومن ذلك قولهم: (الحِفْرَى): نبتٌ من نبات الربيع[١]، و(الحُلَّب): نبت من نبات السهل ، تعتاده الظباء[٢] ، و(السلع): شجرة مرة [٣] ، و (العُوَّارَى): شجرة تنبت في أصول الشجر[٤] ، و(العَلَنْدَاةُ): شجرة طويلة[٥].

ومنهم من يفصل القول في اللفظة الواحدة ، فيصفها ويذكر خواصها وغير ذلك ، وفي ذلك تفاوت بين المعجميين ، كوصفهم (السخا): وهي بقلة من نبات الربيع ، على ساقها كهيئة سنبلة ، فيها حبات كحبات الينبوت ، ولباب حبها دواء للجرح ، والواحدة (سخاة) ، وبعضهم يسميها (صخاة)[٦] ، ومنه ما ذكره الازهري من أن (العرفج): نبات من نبات الصيف، لين أغبر، له ثمرة خشناء كالحسك ، والواحدة (عرفجة) ، وهو سريع الإتقاد[٧] ، و(الشويلاء): نبت من نبات نجد[٨].

٣- التفسير بالترجمة الى كلمة من لغة أخرى:

المقصود بهذه الوسيلة بوصفها أحدى وسائل تفسير المعنى في المعجمات العربية: هو ما أطلق عليه اسم (المُعَرَّب)[٩] ، فاللغة العربية كغيرها من اللغات اقترضت كثيراً من ألفاظ اللغات الأخرى ، كالفارسية ، والرومية ، والهندية ، واليونانية ، وفيما يتعلق بألفاظ النبات فإن اللغة العربية قد أبقت على الكثير من الألفاظ المقترضة كما وردت

---

(١) يُنظر: ديوان الأدب: ٦/٢ ، وشمس العلوم: ١٥١٤/٣ ، والتكملة والذيل: ٣٣٣/٥ (حفر).

(٢) يُنظر: ديوان الأدب: ٣٢٣/١ ، والصحاح: ١١٥/١ ، وشمس العلوم: ١٥٤٦/٣(حلب).

(٣) يُنظر: العين:٣٣٥/١ ، والتقفية في اللغة: ٥٤٢ ، وتهذيب اللغة: ٥٩/٢ (سلع).

(٤) يُنظر: التكملة والذيل: ١٣٢/٣، والقاموس المحيط: ٤٤٦ ، وتاج العروس: ١٥٩/١٣(عور).

(٥) يُنظر: المنتخب: ٤٦٣ ، وتهذيب اللغة: ١٢٩/٢ ، ولسان العرب: ٣٠٢/٣ (علد).

(٦) يُنظر: تهذيب اللغة: (سخا): ٢٠٣/٧، والمقصور والممدود للقالي: ٢٩٤، والمخصص: ٤٣٧/٤.

(٧) يُنظر: المحيط في اللغة: ١٣٩/١ وتهذيب اللغة: ٢٠٦/٣ (عرفج).

(٨) يُنظر: المحيط في اللغة :(شول): ١٨٠/٢، والمخصص: ٢٥٠/٣، ومعجم متن اللغة: (شويلاء): ٤٠٤/٣ .

(٩) يُنظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١٠٨.

بلغاتها الأصلية[١] ، وذلك يكثر في ألفاظ النبات ، ولا سيما تلك التي استخدمت في كتب الطب ، ومن المعلوم أن العرب أخذوا كثيراً من المفردات الطبية وفقاً لما ترجموه عن اللسان اليوناني في بدايات عصر الترجمة ، ونقل علوم الأمم الأخرى إلى العربية ، وبرز في ذلك العصر أعلام من المترجمين العرب أمثال حنين بن إسحاق ، وابنه إسحاق ، وحبيش الأعسم ، وغيرهم ممن أُوكلت إليهم ترجمة كتب الطب التي ألفها علماء اليونان أمثال ديسقوريدس ، وبقراط وغيرهما[٢].

ولابد من الإشارة إلى أن ظاهرة التعريب ليست طارئة ، بل هي قديمة قدم ظهور العرب على الساحة الإنسانية ، والذي فرض هذه الظاهرة عليهم الموقع الجغرافي لوطنهم ، الذي يتوسط العالم القديم ، وهذا ما جعله عرضة لغزو الامم المجاورة ، وقد نتج عن ذلك الغزو أن يكونوا على تواصل مع الحضارات الكبرى ، فأدخلوا عنصر التعريب؛ لإظهار حضارتهم، وشخصيتهم، واستيعاب ما أنتجته الحضارات الأُخرى[٣].

وقد اقترضت العربية مفردات نباتية من الفارسية أيضاً ، وهي كثيرة في معجمات اللغة ، وكتب المعرب والدخيل ، والطب ، وسنذكر طائفة من ألفاظ النبات التي دخلت إلى لغتنا من اللغات الأُخرى عن طريق الترجمة ، ثم نبين مذاهب العرب في تعريب هذه الألفاظ ، وقد لخص الجواليقي مذاهبهم في تعريب الألفاظ النباتية وغيرها بقوله: (إعلم أنهم كثيراً ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها ، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً)[٤].

(١) يُنظر: تعريب العلوم: ٦٦.

(٢) يُنظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث: ١٠٨.

(٣) يُنظر: تعريب العلوم: ٧.

(٤) المعرب من الكلام الأعجمي: ٧.

ومن أمثلة ذلك ما جاء عن العرب من أن (آزاذ): لفظة فارسية معناها الشئ الشريف، أو الفاخر ، وفي العربية هو نوع من أنواع التمور[١] ، فقد اقترضتها العربية ، وغيرت معناها ، وأبقت على بنائها ، والرابط بينهما الشرف والجودة ، ومنه (النارَنْجُ): فهو بالفارِسِيّة: نارَنْك ، ويقصدون به هذا الثمر المعروف الى اليوم[٢] ، فقد غيروا في لفظه تماشياً مع الأصوات اللغوية العربية ، وأبقوا على معناه ؛ لعدم وجود صوت الـ(گ) في كلامهم ، ومن أمثلته ايضاً (الجَاوَرس): وهو بالفارسية (كاورس) بالكاف الفارسية التي تلفظ (گ)[٣] ، وهو حب يشبه الذرة ، وأصغر منها[٤] ، ومنه (البقش): وهو بالفارسية (خوش ساي) ، ومعناه الطيب الظل[٥] ، وهو شجر ذكر ابن دريد أنه ليس من كلام العرب الصحيح[٦] ، ومن الألفاظ المشهورة (الجوز): وهو معرب عن الفارسية بـ(الكَوْز)[٧] ، وهو ثمر يؤكل ، عرفه العرب قديما ، وجاء ذكره في منظومهم ومنثورهم ، ومنابته بلاد فارس ، وزعم الجواليقي ، وتبعه الزبيدي أن سفينة نوح (عليه السلام) كانت من خشب الجوز ؛ لصلابته وجودته[٨] ، في حين يرى الخليل أنها صنعت من خشب الساج المعروف[٩].

(١) يُنظر: المعرب من الكلام الأعجمي: ٢٣ ، وتكملة المعاجم العربية: ١١٩/١.

(٢) يُنظر: التكملة والذيل: ٤٩٩/١ ، وتاج العروس: ٢٣٦/٦ (نرج) ، ومعجم متن اللغة: (برت): ٢٦٣/١.

(٣) يُنظر: الألفاظ الأعجمية في الأمثال العربية القديمة: ٨٢.

(٤) يُنظر: الزاهر ١٠٦ ، والتكملة والذيل: (جرس): ٣٣١/٣ ، والمخصص: ١٨٧/٣.

(٥) يُنظر: التكملة والذيل: ٤٥٦/٣ ، والقاموس المحيط: ٥٨٥ (بقش)، وألفاظ المعرب والدخيل في القاموس المحيط دراسة دلالية: (بحث): ٤٠٠.

(٦) يُنظر: جمهرة اللغة (بقش): ٣٤٤/١.

(٧) يُنظر: الألفاظ الأعجمية في الأمثال العربية القديمة: ٨٣.

(٨) يُنظر: المعرب من الكلام الأعجمي: ٥٤ ، وتاج العروس: (جوز): ٨١/١٥.

(٩) يُنظر: العين: (سوج): ١٦٠/٦.

Abstract

When the Arabs began codifying the language and restricting its strays after the first half of the second century AH, the learned Bedouin came from the desert, bringing with them the correct and eloquent language that corruption did not address by mixing with non-Arabs. So they carried it to Basra, Kufa, Baghdad and Al-Hira. Plants and trees had a great place in their care for the linguistic material they collected, for what they needed from it for their food, clothing, medicine for their bodies, food for their livestock, and so on. Plants occupied a large part of their language, and this study is concerned with Arab authorship in the field of plants from several aspects.

From a linguistic point of view, it is the description of plant words as an integral part of the linguistic material. Arabic scholars singled out independent books for them on plants, trees, plants, herbs, palms, vineyards, legumes, and others since the beginning of the era of linguistic codification. The study did not overlook what Arab scholars classified in the scientific (medical) aspect of describing the plant as a medicinal drug and the practical (agricultural) aspect of plant cultivation and care.

From the lexical point of view, the study focused on the mechanism of how the Arab lexicographers dealt with the words plants and trees in collection, explanation and analysis, and the methods they followed in interpreting the plant terms that they

used in their lexicons. In this study, we also tried to root those words and restore them to their origins that were borrowed from them into Arabic, back to the ancient languages such as Babylonian, Assyrian and Syriac.

Semantically, the study dealt with two important semantic fields of plant terms, one of which is food plants and the other is medicinal plants. Muslim scholars excelled in classifying them in these two areas. We have tried to investigate everything related to the words that we have studied in the Arabic dictionaries and the mothers of linguistic sources, weighing between those dictionaries to show the study of the word is integrated from the linguistic point of view, a language and a lexicon.